الأفعال الكلامية قراءة في التراث العربي

Speech acts: A reading of the Arab heritage

م.د. نور أحمد عبدالله اكريم

Ph.D. Noor Ahmed Abdullah

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ هيئة البحث العلمي/ مركز البحوث النفسية

Ministry of Higher Education and Scientific Research Scientific Research Authority Psychological Research Center

E-mail: Noor.a.abdullah@src.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الأفعال الكلامية، التراث اللغوي العربي، تحليل الخطاب

Keywords: Pragmatics;Arabic Linguistic Heritage;Discourse Analysis.

الملخص

يهدف البحث إلى تأصـيل العلاقة بين المنجز اللسـاني المعاصـر والتراث اللغوي العربي، من خلال دراســة نظرية الأفعال الكلامية بوصــفها إحدى القضــايا التداولية التي أُثير حولها جدلٌ علمي؛ إذ يرى بعض الباحثين أنها ذات منشــأ غربي خالص، في حين يؤكد آخرون أن جذورها ممتدة في تراثنا اللغوي والأصـولي والبلاغي، وإن لم تُصَـغ ضـمن إطارها الاصـطلاحي الحديث وينطلق البحث من فرضــية مفادها أن علماء العربية — من فقهاء وأصــوليين ونحاة وبلاغيين وفلاسفة — قد تناولوا جوهر هذه النظرية في سياق تحليلهم للخطاب، ولا سيما في مباحث الأمر والنهي، والخبر والإنشـاء، ودلالات الألفاظ، ومقاصـد المتكلم، والعلاقة بين اللفظ والسـياق. وقد أســهمت هذه الجهود في بناء تصــور متكامل لطبيعة الفعل اللغوي ووظيفته التداولية، بما يخدم فهم نصــوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشــريف، واســتنباط الأحكام الشــرعية والقواعد الأصـولية.واعتمد البحث المنهج التاريخي والوصـفي التحليلي؛ حيث تم تتبّع نشـأة نظرية الأفعال الكلامية في الدرس اللساني الغربي، ثم استقراء النصوص التراثية التي تعكس حضـور مفاهيمها في الفكر العربي الإسـلامي، وتحليلها للكشـف عن أبعادها التداولية ومقاصـدها المعرفية.وانتظم البحث في مبحثين رئيســين: خُصِّــص الأول لعرض الإطار النظري للتداولية ونظرية الأفعال الكلامية في الفكر الغربي ، أما الثاني فتناول جهود العلماء العرب في مقاربة هذه النظرية من خلال مباحثهم الأصــولية والبلاغية واللغوية. وقد سُــبِق البحث بمقدمة بيّنت مفهوم الأفعال الكلامية، وأشـارت إلى إسـهامات الباحثين المعاصـرين في تأصـيل المفاهيم اللسـانية الحديثة، وربطها بجذورها التراثية.

Abstract

This study seeks to establish a systematic connection between contemporary linguistic theory and the Arabic linguistic heritage by examining Speech Act Theory as a central issue within pragmatics. While some scholars argue that speech act theory is exclusively Western in origin, others maintain that its conceptual foundations can be traced within the Arabic intellectual tradition, even if not articulated through modern terminology.

The study is grounded in the hypothesis that classical Arab scholars—including jurists, legal theorists, grammarians, rhetoricians, and philosophers—addressed the core principles of speech act theory through their analyses of discourse. Their discussions of command and prohibition, declarative and performative utterances, semantic implication, speaker intention, and contextual meaning collectively reveal a sophisticated understanding of the functional and pragmatic dimensions of language. These scholarly efforts were primarily motivated by the need to interpret

the Qur'anic text and the Prophetic Hadith accurately and to derive legal rulings and juristic principles.

Methodologically, the research adopts a historical, descriptive, and analytical approach. It traces the development of speech act theory in modern Western linguistics and then examines relevant classical Arabic texts to identify conceptual parallels and analytical insights that correspond to contemporary pragmatic theory.

The study is divided into two main sections. The first presents a theoretical overview of pragmatics and speech act theory in both Western and Arab scholarship. The second investigates the contributions of Arab scholars in the fields of jurisprudence, legal theory, rhetoric, philosophy, linguistics, and grammar, highlighting their implicit engagement with speech act principles. The study is preceded by an introduction outlining the concept of speech acts and discussing modern scholarly efforts to trace contemporary linguistic theories back to their intellectual roots in the Arabic tradition.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصـلاةُ والسـلامُ على سيدنا خير الخلق أجمعين، محمدٌ صـلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ أتمُ التسليم. وبعد.

تمثلُ اللســـانيات المعاصـــرة نافذةً مفتوحةً على العالمِ العربي، نطُّلُ من خلالها ؛ لِنَطّلِعَ على ابداعاتهِ وإضــافاتهِ العلمية والمعرفية، فهي تســاعدُنا على ادراكِ ما عندّهُ من النظريات والمباحثِ والمحاضـــراتِ، مما يجعلنا نعيد النظر فيما عندنا من التنظير والتطبيق ، وهذا يجعلنا نكتشـــف أحياناً نقاطَ تشــابهٍ كثيرةٍ مع أصــولنا البحثية وتدقيقات معرفتها اللســانية ونطّلع من ناحية أخرى على أشياءٍ جديدةٍ سَرَت في شرايين العلوم ، ونحنُ بأشد الحاجةِ إليها؛ لتُنير عقولنا ولندخل من خلالها عتبة المعرفة المعاصرة.

لذا كان من الضــروري ربط الظواهر اللغوية بالتراثِ اللغوي العربي؛ لأن علماءنا القدامى درســوا وقعّدوا وحلّلوا جميع ظواهر اللغة؛ لحاجتهم الماســةِ لفهمِ نصــوصَ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف واستنباط الأحكام والقوانين الشرعية، وفهم السياق.

ومن بين تلك الظواهر نظرية الأفعال الكلامية التي شغلت الباحثين المعاصرين، فقدّ عدّ بعضهم أنّ جذورها غربيةٌ، ولم تبحث في تراثنا اللغوي، وإنّ مبتكرها (أوستن، وسيرل) ، ومن خلال تتبعنا لجهود علمائنا وجدنا أنّهم قد أصّـلوا هذهِ النظرية في مؤلفات القدامى ونقلوا نصـوصِـهم وتحليلهم للكلام وتأثيرهُ على المتلقي.

بحث هذهِ النظرية كلٌّ من الفقهاء والأصـــوليين العرب والفلاســفة والمناطقة واللغويين والنحويين والبلاغيين، فجاءت اشـــاراتهم ونتاجاتهم في مؤلفاتهم مبثوثة بين دفات تلك المؤلفاتِ، إلّا أنّنا لم نجدها بشكل مستقل مثلما هو معروف في الوقت الحالي، بل وجدناها في مباحث الخبر والإنشاء (علم المعاني) ؛ ولعل هذا السبب في جعل البعض يعتقد خطأ أن العربَ لم يبحثوا هذهِ النظرية، وسنتعرف على تلك الجهود في الصفحاتِ القادمة، مكتفين بعرض رأي واحد منهم فقط.

التمهيد

كثيرة هي الجهود التي قام بها الباحثون المعاصـرون العرب التي سـعت إلى تأصـيل كل ما هو جديد وافد بالبحثِ عن جذورهِ في التراثِ ، وهذهِ الجهود أســفرت عن مادةٍ خصـــبةٍ في النظرية التداولية.

ومما لا شـــكَّ فيهِ أنّ الدرسَ اللغوي العربي بحث في مجالات اللغة وفي جميعِ مســـتوياتها (الصرفي، الصوتي، النحوي، الدلالي)؛ لذلك أصبح مسعى هذهِ الجهود الاستناد لبعض الدراسات الحـديثـة لتحقيق قراءة وظيفيـة لمعطيـات التراث برؤى الواقع ومنجزاتـهِ، لتتجـاوز الأفق التراثي الضيّق التي اعتادت القراءة المعاصرة التوقف عنّدهُ.

أمّا نظرية الأفعال الكلامية –موضـوع البحث– فقد عرفها العرب بكلِّ أبعادها فكانت لديهم نظرية متكاملة لكنّها متناثرة بين دفات الكتب، فبحثها العلماء ضـــمن نظرية الخبر والانشـــاء وانشـــغل ببحثها عدد كبير من العلماء من أصوليين وفلاسفة ولغويين وبلاغيين، ومن ثم صار متعيناً على من يدرسها أن يتتبع أصولها وتطبيقاتها في مؤلفات هؤلاء.

ويرجح أحد الباحثين أنّ اكتشـــاف هذهِ النظرية كان على يد الأصـــوليين، ثم انتقل بعد ذلك إلى البلاغيين واللغويين؛ لكون الأصوليين علماء لغة ومناطقة من الدرجة الأولى، وكثيرٌ منهم اشتغل بالقضـــاء والفقه واســتنباط الأحكام من القرآن الكريم والحديث النبوي الشـريف، وهذهِ كلها تتطلب الاهتمام بالمواضع الفعليّاتية في اللغة التي تساعدهم في اتخاذ القرارات الشرعية القضائية.
(خليفة ٢٠٠٧، ٢٢٦)

المبحث الأول

نظرة عامة على التداولية ونظرية الأفعال الكلامية عند الغربيين

أولاً: أضواء على التداولية.

لم يعد التيار البنيوي في أيامنا هو التيار الوحيد الذي يهيمن على ساحة الدراسات اللسانية، فقد أفرزت المعرفة المعاصـــرة نظرياتٍ ومفاهيمٍ لغوية متباينة في الأســـس المعرفية، انبثقت عنها تياراتٍ لســـانية جديدة منها: التيار التداولي ، أو التداولية. (صـــحراوي، الأفعال الكلامية عند الأصوليين، دراسة في ضوء اللسانيات التداولية ٢٠٠٤، ١٩٦).

وتعد اللســانيات التداولية من أبرز الاتجاهات اللغوية التي ظهرت على ســاحة الدرس اللســاني بعدما كانت تقتصر في أبحاثها على الجانبين البنيوي والتوليدي في ما يعرف باللسانيات الوضع، فجاءت اللسانيات التداولية اليوم لتعالج ما يسمى بلسانيات الاستعمال.

فالتيار التداولي كما يعرّفهُ مسـعود صـحراوي: " هو مذهب لسـاني يدرس علاقة النشـاط اللغوي بمستعمليهِ، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح ، والسياقات المقامية المختلفة التي ينجز ضـمنها الخطاب والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسـالة تواصـلية واضـحة وناجحة ، والبحث عن أسـباب الفشـل في التواصـل باللغات الطبيعية (صـحراوي، التداولية عند العلماء العرب بلا تاريخ، ٥) ؛ لذا ركّزت التداولية على دراسة الأساليب الكلامية والآثار الدلالية المقترنة بالســـياق المقامي ، ويتجلى الاهتمام باللغة من خلال التركيز على طريقة الاســـتعمال وربطها بلحظة الإنجاز ، ولعل هذا ما ســـاهم في ربط أواصـــر التلاحم بين التداولية والعلوم والمعارف الأخرى؛ ويعود ذلك للدور المهم الذي يؤديهِ السياق في تأويل الخطاب وفهمهِ.

ثانياً: تحديد مفهوم التداولية لغةً واصطلاحاً.

التداولية لغةً: جاء في القاموس المحيط "أنّ لفظ التداولية في أصـل اشـتقاقهِ يرجع إلى مادة (دَ أَ ل)، فالدولةَ انقلاب الزمان والعُقْبَةُ في المال، وقد أدَالهُ وتداوله، أخذهُ بالدوَل، ودواليك، أي: مداولة على الأمر، أو تداول بعد تداول، وأدلنا اللهُ تعالى من الدولة ودلالة الغلبة، ودالة الأيام دارت، والله تعالى يداولها بين الناس، والدول لغةً انقلاب الدهر من حالٍ إلى حالٍ" (الفيروزابادي بلا تاريخ، ٣٦٦ مادة دال) .

التداولية اصـــطلاحاً: يعود مصـــطلح التداولية بمفهومه الحديث إلى الفيلســـوف والســـيميائي الأمريكي(تشـــارلزموريس) الذي عرّفها على إنها: جزء من الســـيميائية تهتم بدراســـة العلاقة بين العلامة ومســـتعمليها وكان اســـتخدامه دالاً على فرع من فروع ثلاثة يشـــمل علم العلامات أو السـيمية، كما يؤثر موريس تسـميتها هذهِ الفرع، أعني: علم التراكيب وعلم الدلالة والتداولية (نحلة ٢٠٠٢، ١٠) .

وعرّفها صحراوي بقولهِ: "التداولية ليست علماً لغوياً محضاً بالمعنى التقليدي، علماً يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، لكها علمٌ جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ، ويدمج من ثمَّ مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيرهُ؛ وعليهِ فإن الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينهما وبين الحقول المختلفة؛ لأنها تنتهي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة كالبنية اللغوية وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال (صحراوي، التداولية عند العلماء العرب بلا تاريخ، ١٦) .

يتضح مما سبق أن الهدف من التداولية هو دراسة استعمال اللغة التي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها ، بل تدرس استعمال اللغة في الطبقات المقامية المختلفة، أي: باعتبارها كلام محدد صادر من متكلم محدد وموجّهاً إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد. (صحراوي، التداولية عند العلماء العرب بلا تاريخ، ٢٦) .

وعلى الرغمِ من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول التداولية وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية للبحوث التداولية وتشكيكهم بجذورها، فإنّ معظمهم يُقرّ بأن قضية التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي، والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، ومن ثم تصبح التداولية جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي (صحراوي، التداولية عند العلماء العرب بلا تاريخ، ١٦-١٧) .

ثالثاً: الأفعال الكلامية أو نظرية الفعل الكلامي.

لأنّ منشأ التداولية لم يكن ثابتاً ونظرياتها كلها مبنية على أساس أن اللغة البشرية لا تنجز إلّا بتداخل السياق باللغة وبمستعمليها؛ لذا ظهرت محاولات عديدة للحد من ركام التداولية في أثناء نشأتها، ومن تلك المحاولات ظهر ما يسمى بنظريات الأفعال الكلامية التي أولت الأهمية للأفعال ذات الامتداد الاجتماعي المنجزة من قبل الانسان بمجرد تلفظهِ بمجموعة من الأقوال ضمن سياقات محددة (بلخير بلا تاريخ، ٦٨) والفعل الكلامي مفهوم نظري حديث النشأة، ولِدَ في رحاب الفلسفة التحليلية الغربية، إذن فالفلسفة التحليلية هي الينبوع المعرفي الأول لمفهوم الأفعال الكلامية، فالفلسفة التحليلية قد حددت لنفسها مهمة واضحة منذ تأسيسها ألا وهي إعادة صياغة الإشكالات والموضوعات الفلسفية على أساس علمي، فأدارت ظهرها للمنهج الذي اتبعتهُ الفلسفة الكلاسيكية، ويتمثل ذلك الأساس العلمي في اللغة، ومن هنا راحت تبدي وتعيد في الإلحاح على إنّ أولى مهام الفلسفة هي البحث في اللغة وتوضحها، و وجد فلاسفة التحليل أن

الأداة المعرفية الضـرورية لتحقيق ذلك الهدف هي اللغة، وإنّهُ لا سـبيل إلى تجاوزها من أجل فهم علاقتنا بالعالم وبالكائنات البشرية (صحراوي، التداولية عند العلماء العرب بلا تاريخ، ٢٠-٢١).

رابعاً: جهود أوستن في نظرية الأفعال الكلامية

يعدّ أوسـتن الوريث الشـرعي لتيار فلسـفة اللغة العادية الذي عُني بلغة التداول، فأوصـى أوسـتن بمراعاة الجانب الاسـتعمالي طبقاً لمقامات التخاطب بقولهِ " موضـوع الدراسـة ليس الجملة وإنما انتاج التلفظ في مقام الخطاب" ، وقد رأى أن الفلسـفة حادت عن الصـواب لمّا اعتدّت بالأقوال الجازمة، وحدّها لما تبين لهُ أنّ اللغة ليست مجرد أداة لنقل الأفكار و وصـف الأشياء، وإنما هي ميدان ننجز فيهِ أعمالاً لا تنجز إلّا في اللغة وباللغة، فقسّمَ الكلام قسمين:

الأول: تقريرياً مجالهُ الخبر الذي يحتمل الصدق والكذب.

الثاني: انشائياً ينجز المتكلم عملاً لا يقتصر على مجرد الكلام بهِ (صلاح الدين بلا تاريخ، ٤) .

فالوظيفة الأساسية للغة عند أوستن ليست كامنةً أساساً في إيصال المعلومات والتعبير عن كوامن النفس بقدر ما هي مؤسـسـة تتكفل بتحويل الأقوال إلى أفعال إذا صـدرت ضـمن المقام يسـمح بذلك، فهو ينتقد الفكرة السـابقة التي تعتبر أنّ كلّ الأقوال يمكن اخضـاعها لمعايير الخطأ والصـواب، ويرى أن هنالك أسـاليب وتعابير لغوية لا يمكن وصـفها بأنها خاطئة أو صـائبة، بل إننا حينما نتلفظ بها نكون قد أنجزنا في الوقت نفسـهُ فعلاً اجتماعياً سماه بالفعل الكلامي (بلخير بلا تاريخ، ٦٨) .

تقسيمات أوستن للفعل الكلامي.

قسّم أوستن الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية:

١- فعل القول أو عمل القول أو الفعل اللغوي، ويُراد بهِ إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم، وذات دلالة، وهو يشتمل على أفعال لغوية فرعية وهي المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي، ويسـميها أفعالاً ، أي الفعل الصـوتي والفعل التركيبي الذي يؤلف مفردات طِبقاً لقواعد لغةٍ معينة، أمّا الدلالي فهو توظيف هذهِ الأفعال حسـب معانٍ وإحالات محددة، فقولنا: إنّها ستمطر ، يمكن أن نفْهم معنى الجملة، لكن لانعرف هل هي اخبار بأنها ستمطر، أم تحذير من عواقب الخروج في الرحلة، أم بحمل مظلة، ولا نعرف المقصـود إلّا بالرجوع إلى قرائن السـياق لتحديد قصـد المتكلم أو غرضـه من الكلام (صـحراوي، التداولية عند العلماء العرب بلا تاريخ، ٤١-٤٢) .

٢- عمل مقصـود بالقول أو الفعل المتضـمن في القول: وهو العمل الإنجازي الذي يعد قطب الرحى لنظرية الأعمال الكلامية، وهو عمل ينجز بقولٍ ما لذا اقترح أوسـتن تسـمية الوظائف

اللســـانية الثاوية خلف هذهِ الأفعال بالقوى الإنجازية، ومن أمثلة ذلك: الســـؤال، إجابة الســـؤال، اصـــدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر، شـــهادة محكمة، فالفرق بين الأول والثاني أنّ الأخير قيام بفعل ضـــمن قول شـــيءٍ ما، أمّا الأول فهو مجرد قول شـــيء (صـــحراوي، التداولية عند العلماء العرب بلا تاريخ، ٤٣).

٣- الفعل الناتج عن القول أو عمل التأثير بالقول، أي ما يَصـــــحُب فعل القول من آثار لدى المخاطب، كالإقناع والتضليل والتثبيط (صلاح الدين بلا تاريخ، العدد ٤).

المبحث الثاني

جهود العرب في نظرية الأفعال الكلامية

التداولية(الأفعال الكلامية) في تراثنا العربي

امتاز العرب بمميزاتٍ حضـارية وثقافية ودينية جعلتهم يهتمون بلغتهم وثقافتهم، فظهر عندهم علم الجدل والمنطق وعلم الكلام والمناظرات، وتأثروا بالفلسـفة والمنطق والرياضـيات، فدعوا إلى تفكّر اللغة في نظامها وقدسـيتها ومراتب اعجازها، فقادهم النظر إلى الكشـف عن كثير من أسـرار الظاهرة اللسـانية مما لم تهدِ إليهِ البشـرية إلّا مؤخراً بفضـل ازدهار علوم اللسـان منذ مطلع القرن العشـرين (المسـدي ١٩٨١، ٢٦) وفيما يخص تطبيق نظرية الأفعال الكلامية في لغتنا العربية فإنّ الدكتور مسـعود صـحراوي يعتقد بأنّ تطبيق مفهوم الأفعال الكلامية على اللغة العربية وعلى النتاج العلمي لعلمائنا القدامى سيسـهِم في وصـفِها ورصـد خصـائصـها وتفسير ظواهرها الخطابية التواصـلية وسيسـهم في اكتشـاف جوانب من الجهود الجبارة التي بذلها أولئك العلماء ، ويزعم أن هذا الإجراء كان مندرجاً ضـمن النشـاط العلمي الذي قامَ بهِ كثيرٌ منهم. (صـحراوي، الأفعال الكلامية عند الأصوليين، دراسة في ضوء اللسانيات التداولية ٢٠٠٤، ١٩٧) .

وقـد طُبِقَـت هـذهِ النظريـة على لغتنـا منـذ القـدم، فظهرتْ جهودُ علمـائنـا اللغويين والبلاغيين والأصوليين ، وبحثوا هذهِ الظاهرة في بابي الخبر والانشاء ضمن مباحث علم المعاني وموضوعهُ هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضـي الحال ذكرهِ، فالمتصـفح لأمهات الكتب العربية في علوم البلاغة والمنطق وأصـول الفقه والنحو يجد أنّ علماءنا قد توسـعوا في بحث ظاهرة الأفعال الكلامية وتعمقوا في تحليل مفاهيمها وتطوير أسـس التمييز بين الخبر والانشـاء (صـحراوي، التداولية عند العلماء العرب بلا تاريخ، ٤٨-٤٩).

ويبدو أن السبب الذي حال الدراسات عن استيعاب النظرية اللغوية في التراث العربي، فضلاً عن جدة مقولة الشـمول في اللسـانيات وحداثتها إنما هو حاجز الاختصـاص، فاللذين تناولوا دراسـة الفلسـفة الإسـلامية، أو خصّـوا بعض الفلاسـفة بالدرس المسـتقل لا يكادون يخصـون آراءهم في اللغة بالجمع والتحليل حتى أنّ التصانيف المركزة على تاريخ الفكر العربي لم تشتمل على الإشارة إلى الفكر اللغوي باعتبارهِ دعامة من دعائم التفكير الحضـاري، كما أن المختصـين باللغة قلّما يسـتنطقون غير التراث اللغوي ذاتهِ: نحوه وصـرفهُ وبلاغتهُ وعلم معاجمهِ، فلا يكادون يتطرقون إلى التراث الفلسفي أو غيرهِ إلّا نادراً (المسدي ١٩٨١، ٢٧)

وظاهر كلام الدكتور المسـدّي أنّ ظاهرة الأفعال الكلامية لم تُبحَث بشـكل مسـتقل، وإنّما درسـها علماؤنا في مباحثِهم اللغوية والبلاغية، إلى جانب العلوم اللغوية الأخرى، ولهذا لم نجد مؤلفات

اختصّــت بهذهِ الظاهرة، إلّا أنّ جهود علماءنا في هذه الظاهرة تعد الأصــل الحقيقي للدراســات الغربية التي جاء بها أوستن وسيرل.

فاللغة العربية شــأنها شــأن غيرها من اللغات الطبيعية تشــتمل على طائفة من الصــيغ والأدوات التي يستعملها المتكلم للدلالة على القوة الانجازية التي يريد تضمينها كلامهُ: كالتقرير والاستفهام والتمني والإخبار والنفي والاثبات، وقد تعرض البلاغيون الدارسـون لعلم المعاني للقوى المضــمنة في القول بغرض تحديد ما يقتضــيهِ حالٌ معينٌ نزولاً عن قاعدة (مطابقة الكلام لمقتضــى الحال) (صــحراوي، التداولية عند العلماء العرب بلا تاريخ، ٦) ، ويضــع الأســتاذ خليفة إجابات لبعض التساؤلات التي قدْ تخطر في بال بعض الباحثين، وهي أنّ الدراسات العربية الحديثة التي تناولت ظاهرة الأفعال الكلامية لم تأتي بجديد سوى أنها قامت بمجرد مزاوجة بين بعض الظواهر اللغوية والبلاغية التي تناولها العرب وبين المفاهيم الغربية المعاصــرة، مثل: أفعال الكلام غير المباشــرة ونظرية التلويح الحواري، وقد يقول قائل: ليس للعربِ في ذلكَ فضــــلٌ، فإنّ هذهِ المفاهيم الغربية لديها مقدرة تفســيرية أعلى، فهي تفســر وتغطي تلك الظواهر البلاغية العربية ، مثل: التعريض والمجاز المركب بأنواعهِ، ثم أنّ العرب لم يضــعوا نظرية شــاملة كالتي ظهرت في الغرب (خليفة ٢٠٠٧، ٥٨٢) ، فيردّ خليفة على تلك الاعتراضــات بأنّها غير دقيقة، فيقول:" أنّ النظرية كانت متكاملة في ذهن الجميع إلّا أنّها لم تودع في دفتي كتابٍ واحد، فالمفاهيم والمصــطلحات العربية لتلك الظواهر التي ذكرها كالتعريض والمجاز المركب لا تقل عن نظيرتها الغربية المعاصــرة في القابلية التفسيرية وفي تغطية الأمثلة والظواهر المتعددة، بل إنّها تصــبُّ تقريباً في الأفكار الحديثة نفســها في الغرب، لكن مع مراعاة الفارق الزمني الكبير والتطور العظيم الحاصــل في طرق التحليل، فالتعريض والمجاز المركب يغطيان نظرية التلويح الحواري، ومن ثم نظرية الأفعال الكلامية، إذن فاللغويون العرب كانوا قدْ حلّلوا وقعّدوا و وضعوا شروطاً ومقاييس واحترازاتِ وبينوا خطوات الاستنتاج للتوصل إلى مغزى الكلام الحقيقي (خليفة ٢٠٠٧، ٥٨٣)

أولاً: جهود الفقهاء والأصوليين

اشـــتغل الفقهاء والأصـــوليون بظاهرة الأفعال الكلامية من خلال تطبيقهم لها على القرآن الكريم والســـنة النبوية بغرض دراســـة المعاني الوظيفية لتلك النصـــوص، وهي المعاني التي تطرأ على القول وتتغير من مقامٍ إلى آخر، ومن بين الذين اشـــتغلوا في هذهِ الظاهرة(ابن رشـــد القرطبي ت(٥٩٥هـ) وفخر الدين الرازي ت(٦٠٦هـ) ، وسيف الدين الآمدي ت(٦٣١هـ)، وشهاب الدين القرافي ت(٦٨٤هـ)، وناصر الدين البيضاوي ت(٦٨٥هـ)، وجمال الدين الإسنوي ت(٧٧٣هـ) وغيرهم (صحراوي، التداولية عند العلماء العرب بلا تاريخ، ٧).

وانصبّ اهتمامهم بدراسة الأسلوبين الخبري والإنشائي معاً بهدفِ دراسة المعاني الوظيفية للقول وتحديد المقامات المختلفة التي ترد فيها تلك المعاني بغرض فهم النص القرآني.

ويرجح الدكتور خليفة أن يكون الأصـوليون هم المكتشـفين لنظرية الأفعال الكلامية، فيقول:" هذا متوقع إذا وضـــعنا في البال أنّ الأصـــوليين كانوا علماء لغة ومناطقة من الدرجة الأولى، وكثير منهم اشتغل بالقضاء، فضلاً إلى اشتغالهم في الفقه واستنباط الأحكام من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وهذهِ المهمات تتطلب الاهتمام بالمواضـع الفعلياتية في اللغة التي تسـاعدهم في اتخاذ القرارات الشرعية القضائية؛ ولهذا كانوا أصحاب نظريات فعلياتية" (خليفة ٢٠٠٧، ٢٢٥)

أما صحراوي فيعلل سبب اهتمام الأصوليون بهذهِ النظرية أنهم استأثروا البحث فيما فرّطَ بهِ كثيرٌ من النحويون؛ وذلك بســـبب فهمهم لطرق تأليف الكلام وأوجه اســـتعمالاتهِ، وادراك مقاصـــدهُ، وأغراضـــهِ، وما يطرأ عليها من تغيير ليؤدي معاني متعددة، إذ بحثوها ضـــمن نظرية الخبر والإنشـاء ومراعاة قصـد المتكلم وغرضـهِ، ومراعاة السـياق اللغوي، وغير اللغوي، وتحكيميهِ في الدلالات ؛ لذا فإنّ الأصـوليين من خير المطبقين لهذهِ النظرية في تراثنا على أن لا يُفهَم أنّ هذا التطبيق كان مجرد انشـغالهم بفكر غيرهم من العلماء بل الواقع أنّهم كانوا مسـتقلين في كثير من الأحيان بآراء مبتكرة ومبدعين لفكر لغوي أصـيل (صـحراوي، الأفعال الكلامية عند الأصـوليين، دراســة في ضــوء اللســانيات التداولية ٢٠٠٤، ٢٠٢-٢٠٣) ،بل كانوا مدركين تماماً لأنواع أو عناصـــر الفعل الكلامي الثلاثة التي جاء بها أوســـتن أي: فعل القول والفعل الكلامي والتأثير الكلامي، والاختلاف بين اكتشـــافاتهم واكتشـــافات المعاصـــرين يكاد ينحصـــر في المصـــطلح المستخدم والتفاصيل الفرعية، كتركيز المعاصرين على استخدام أمثلة من الحياة اليومية بصورة أكبر، بينما كانت غالبية الأمثلة التوضـيحية التي جاء بها الأصـوليّون وعلماء الكلام والبلاغيون العرب هي من النص المكتوب وبالأخص القرآن الكريم والحديث الشريف (خليفة ٢٠٠٧، ٢٢٧).

سنتطرق لآراء الإمام الغزالي وجهودهِ في مباحث الخبر والإنشاء كمثال عن جهود الأصوليين.

الإمام الغزالي: محمد بن أحمد الغزالي الطوســـي، أبو حامد الإمام، الفقيه، المتكلم، النظّار ، المُصنف، الصّوفي (٤٥٠-٥٠٥ هـــ) (ابن الصلاح ١٩٩٢، ٢٤٩/١) من جهوده في مباحث الخبر والإنشـــاء ما جاء بهِ في كتابهِ المســـتصـــفى إذ قال:" أن الإيجاب من المهمات في المحاورات، فإن لم يكن قولهم " افعل " عبارة عنه فلا يبقى له اسم ومحال إهمال العرب ذلك ... فإن زعموا أن دلالته قولهم " ندبت، وأرشـدت، ورغبت " فدلالة الوجوب قولهم " أوجبت، وحتمت، وفرضت، وألزمت ". فإن زعموا أنه صيغة إخبار أو صيغة إرشاد، فأين صيغة الإنشاء؟ عورضوا بمثله في الندب، ثم يبطل عليهم بالبيع، والإجارة، والنكاح إذ ليس لها إلا صيغة الإخبار، كقولهم: " بعت، وزوجت "، وقد جعله الشرع إنشاء إذ ليس لإنشائه لفظ" . (الغزالي ١٩٩٣، ٢٠٨/١) ، يمكن تفســير ما جاء بهِ الغزالي بأنّهُ يبيّن ســبب توظيف الصــيغة الخبرية للدلالة على معنى إنشـائي في بعض الأفعال، إذ لا يُراد بها الإخبار بمعناه الأصـلي، بل يُقصَـد من خلالها تحقيق غرض إنشـائي، ويقارب هذا التفسير ما يطرحهُ المعاصـرون في حديثِهم عن الأفعال الإنجازية ، إذ يعدُّ ذلك مثالاً على استعمال الأفعال الإنجازية الصريحة بدلاً عن الأفعال الإنجازية الضـمنية أو الأولية، بما يكشف عن وظيفة تداولية تتجاوز البنية الخبرية الظاهرة للجملة.

ثانياً: جهود الفلاسفة العرب .

اقتصــر بحث العرب قديماً على دراســة المركبات الخبرية باعتبارها المركبات الوحيدة التي تعبر عن تصـور الذهن ؛ وكان دافعهم الأسـاس هو التوصـل إلى فهم كيفية عمل الذهن في تصـورهِ للعالم. (الطبطباني ١٩٩٤، ١-أ) .

تعد نظرية الأفعال الكلامية أهم نظرية في اللسانيات التداولية؛ لأنّ دراسة هذهِ الأفعال وما يفعلهُ المتكلمون باللغة من تأثير وتبليغ وإنجاز أفعال تعدُّ من أهم مجالات الدراســـات التداولية على الاطلاق؛ بوصـفها تمثل البنية الصـغرى التي ينبغي تحليلها والوقوف على طبيعتها قبل الانتقال إلى البنية الكبرى التي تتمثل في مختلف أنواع التبادل الكلامي في مجتمع من المجتمعات.

تجاوز البحث في هذهِ الظاهرة والاشـتغال بها نطاق النحويين والبلاغيين إلى الفلاسـفة والمناطقة الذين بحثوا في الاعتبارات المنطقية المتصلة بالمركبات التامة أمثال أبو نصر الفارابي (٣٣٨هـ) ، وأبو علي بن سـينا (٤٢٨هـــ) ، ونجم الدين الكاتبي القزويني (٤٩٣هـــ) ، وقطب الدين الرازي(٧٦٦هـــ)، إذ عُني هؤلاء بدراسة التراكيب الخبرية، مستبعدين من مجال دراستِهم التراكيب غير الخبرية بعد إن قسمّوا الكلام على أسلوبين هما: الخبري والإنشائي (صحراوي، التداولية عند العلماء العرب بلا تاريخ، ٧) ، وسنأخذ ابن سينا أنموذجاً عن جهود الفلاسفة العرب ونستعرض بعض آرائهِ في هذهِ النظرية.

ابن سينا الحسين بن عبد الله بن سينا أبو علي الفيلسوف اشتهر بكنيته أكثر من اسمهِ كان من أهل بلخ وانتقل منها إِلَى بخارى ، اشتهر بكثرة مطالعتهِ للكتب والشروح حتى أحكم علم المنطق، لم يتجاوز الست عشرة سنة وأكمل الطب والهندسة والفقه ثمَّ توافر على الْعلم وَالْقِرَاءَة سنة وَنصفا فأعاد قِرَاءَة الْمنطق وَجَمِيع أَجزَاء الفلسـفة. (الحموي ١٩٩٣، ٣/١٠٧٠) تأثر بأرسـطو ودرس الموضوع بصورة منطقية، اهتمّ بدراسة اللفظ المركب وخصّ الخبر دون الإنشاء بذلك.

وجاء نصّـهُ في الإشـارات والتنبيهات :" هذا الصـنف من التركيب الذي نحنُ مجمعون على أن نذكرهُ هو التركيب الخبري وهو الذي يُقال لقائلهِ أنّهُ صـادق فيما قالهُ أو كاذب ، وأمّا ما هو مثل الاسـتفهام والالتماس والتمني والترجي والتعجب ونحو ذلك، فلا يُقال فيها صـادق أو كاذب إلّا بالعرض من حيث قد يعرض بذلك الخبر" (ابن سـينا ١٩٦٠، ١/١٤) ، أي أنّ تركيب الكلام عندهُ نوعان: الخبر وهو على ضربين ما يكون صادقاً أو كاذباً، والإنشاء أو الطلب كما يسموه فيقصد بهِ: الاستفهام والالتماس والتمني وغير ذلك.

ثالثاً: جهود البلاغيين

تدْرُس البلاغة كلّ ما يرتبط باستعمال اللغة وممارساتِها في أثناء عملية التواصل، بقصدِ تبليغ رسالةٍ ما مراعيةً مقتضى الحال .

فالبلاغة تقوم على مبدأ التبليغ والتأثير في السامع في عملية التواصل ولهذا نجد التداخل واضحاً بين العلمين، إذ يشتركان في اهتمامهما بدراسة اللغة بوصفها أداة تبليغ وتأثير وتواصل بين المتكلمين.

ومن بين العلماء الذين اهتموا بهذهِ الظهارة وتدارسوها بالبحث والتفصيل عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) وأبو يعقوب السكاكي إذ اهتموا بعلم المعاني .

قسّم السكاكي الكلام على خبر وطلب، والخبر عندهُ ما يحتمل الصدق والكذب؛ ويرجع السبب في احتمال الصدق والكذب إلى إمكانية تحقيق ذلك الحكم مع كل واحد منهما من حيث إنّهُ حكم مخبر ومرجع؛ كون الخبر مفيداً للمخاطب إلى استفادة المخاطب من ذلك الحكم، ويسمى هذا فائدة الخبر، فإذا طابق الخبر الواقع فهو صادق، وإذا لم يطابقهُ فهو كاذب. (السكاكي ١٩٨١، ٢٥٤)

كما قسّم السكاكي الطلب على قسمين:

الأول: التمني

الثاني: يشتمل على الاستفهام والأمر والنهي والنداء، وأطلق على كل الأفعال أو الأغراض الكلامية التي وردت لدى المصنفين بعد عزل الخبر ، اصطلاح(الطلب)؛ لأنّها تستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وميّزها عن مجموعة أخرها ذكرها ولم يفصل فيها، وهي مجموعة

أفعال الطلب الذي لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وهكذا فإنّ الطلب نوعان عند السكاكي وكما مرَّ سابقاَ (السكاكي ١٩٨١، ٤١٥) ، ثم جاء شرّاح السكاكي واستعملوا مصطلحين مختلفين عما استعملهُ السكاكي للدلالة على نوعي الطلب، فاطلقوا مصطلح الإنشاء الطلبي على النوع الأول ، والإنشاء غير الطلبي على النوع الثاني، وقالوا أنّهُ غير مهم؛ معللين ذلك؛ لقلة المباحث المناسبة المتعلقة بهِ؛ ولأنّ أكثرهُ في الأصل أخبار نُقلتْ إلى معنى الإنشاء، وهكذا يتبين أنَّ الإنشاء غير الطلبي أُهمِلَ بحجةِ أنّ الخطباء والمتكلمين قلّما يستعملون المقولات التي تنطوي تحتهُ (خليفة ٢٠٠٧، ٢٣١-٢٣٢) .

ويثير خليفة تساؤلاً بصيغة التعجب من إهمال البلاغيين للإنشاء غير الطلبي وفي ادعائهم أنّهُ قليل الاستعمال ، فيقول متعجباً:" ألا يعبر الخطيب عن توجيهاتهِ وعواطفهِ عن طريق المدح والذم والتعجب؟ ألا يحتاج إلى مقولاتٍ إنجازية مثل: أبايعُ اللهَ، وأحمدهُ وأشكرهُ، وأقسمُ باللهِ وأصلي وأسلم على سيد المرسلين، ثم هذهِ التعابير تحتاج إلى تحليل ، والقرآن الكريم والحديث الشريف مليئان بصيغ انجازية ، وإن كانت من الصيغ غير العرفية مثل: نهيتكم عن، وأمرتكم بـ ، وكُتِبَ عليكم...، وهي إنجازات أيضاً أصلُها أخبار نُقلتْ إلى معنى الإنشاء، وإن كان معنى الإنشاء طلبياً، فهل نهملها لأنها في الأصل أخبار؟ (خليفة ٢٠٠٧، ٢٣٢)

رابعاً: جهود اللغويين والنحويين العرب

ذكرنا في الصفحات السابقة أنّ الأصوليين كان لهم السبق في البحث في موضوع الإنشاء والخبر الذي هو بذرة نظرية الأفعال الكلامية، وأوضحنا جهود البلاغيين العرب في ذلك، بقي لدينا أن لا ننسى جهود علماءنا اللغويين والنحويين في هذا المضمار، وسنعرض جهود ابن هشام في كتابهِ شذور الذهب وتقسيماتهِ للكلام مثالاً عن اسهامات اللغويين والنحويين في هذهِ النظرية.

يُقسم ابن هشام الكلام على ثلاثة أنواع(خبر وطلب، وإنشاء) (ابن هشام بلا تاريخ، ٢) ، إذ رفض التقسيم الثلاثي هذا؛ لأنّهُ يؤمن بما يشبه المغالطة الانجازية التي جاء بها أوستن ومضمونها : أنّ كل فعل كلامي هو في الأصل فعل إنجازي ، فيساوي ابن هشام بين الانجازية الصريحة والانجازية الضمنية، فكلتاهما واضحة الدلالة ويكون النطق بها موحدا لمعناها (خليفة ٢٠٠٧، ٢٤٥-٢٤٦) ، ويقصد بتعبير إيجاد المعنى إنجاز الفعل الكلامي، ويساوي كذلك بين مقولات الإنشاء الإيقاعي، أو غير الطلبي الذي لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، مثل:(قَبِلْتُ هذا النكاح) ، والمقولات التي تستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب مثل: (قُمْ) بحسب رأي ابن هشام في كلتا المقولتين وجود معنى الكلام يقترن بوجود لفظهِ ولا يتأخر عنهُ، والفرق بين المقولتين: أنّ الثانية تتطلب تأثيراً كلامياً وهو الامتثال الذي يتبع النطق بالمقولة ولا يقترن بهِ، إذ يؤكد أنّ هذا الفرق لا يصلح للتمييز بين أنماط الكلام؛ لأنّهُ مسألة غير لغوية، وهو

خارج عن مدلول المغزى الكلامي، أي أنّ النطق بالمقولة (قُمْ) سـيضـمن لنا تحقيق المغزى الكلامي لدى السامع، وهو في تأكيدهِ هذا قدْ لخصَّ فصولاً كُتِبَتْ حول هذا الموضوع، وقد سبقَ اللغويين المحدثين بذلك (خليفة ٢٠٠٧، ٢٤٥-٢٤٦) وتوصـل إلى اسـتنتاجاتهِ هذهِ عن طريق إجلاء الغموض الذي اشـتملت عليهِ عبارة (يتأخر وجود معناه عن وجود لفظهِ) وبالأخص حول المقصـود بكلمة (معناه)؛ لأنّ هذهِ الكلمة إمّا أن تدل على المدلول من الكلام، أو أن تدل على التأثير الكلامي، أو الامتثال، فهو يُفرِق بين الاثنين ويعتبر الأول فقط ضـمن مدلول اللفظ ، أو الفعل الكلامي، أمّا الثاني فهو خارج مدلول اللفظ، ولا علاقة لهُ باللغة؛ ولهذا يرفض تقسـيم الإنشاء إلى طلبي، أي كون الإنشاء طلبياً يتطلب تأثيراً كلامياً أولاً، وهذا ما توصل إليهِ الغربيون بعد مئات السنين حين فرّقوا بين المغزى الكلامي والتأثير الكلامي (ابن هشام بلا تاريخ، ٣١) و (خليفة ٢٠٠٧، ٢٤٦)

نتائج البحث

١. أن الظواهر اللغويةَ موجودةٌ ومعروفةٌ في أغلب لغات العالم، لكن ابداع العرب يكمُن في تحليلها وتفسيرها وتقعيدها والتوصل إلى الخطوات التي تُمَكّن المستمع لفهمِ المعاني الخفيّة لتلك الظواهر.

٢. نشأت العلوم اللغوية في كنفِ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وسعى العلماء والباحثون سعياً دائباً إلى محاولة فهمِ النص القرآني والحديث الشريف فهماً صحيحاً، فالقرآن الكريم نصٌّ لغويٌّ مرتبط بسياقٍ حالي ، والمعنى الصحيح لا يُفهم إلّا في إطار التركيب وسياق الحال وغرض المتكلم وقصدهِ من الكلام؛ ولهذا كان سبباً للأصوليين أن ينحوا منحاً وظيفياً تداولياً؛ لفَهمِ طبيعة النص القرآني.

٣. بُحِثَت نظرية الأفعال الكلامية في تراثنا من قبل علمائنا ، غير أنّ البحث فيها في تضاعيف هذا التراث الضخم لم يكن مقصوداً لذاتهِ ، وكثيراً ما قُصِدَ بهِ غيرهِ.

٤. بحثَ العربُ نظرية الأفعال الكلامية في مباحثِ الخبرِ والإنشاءِ.

٥. تداخل علمي الأصول والفقه مع علم المعاني، غير أنّ الأخير لم يكن موجوداً قبل علم الأصول، بل تأسس على يد عبد القاهر الجرجاني والسكاكي باستخدام بعض اللبنات المستعارة من علم الأصول وعلم الكلام والمنطق.

٦. اعتراف البلاغيين أنفسهم بأسبقية الأصوليين في البحث في موضوع الخبر والإنشاء، وهما الركنان الأساسيان لعلم المعاني.

المصادر

١. أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي. المستصفى. تحرير محمد عبدالسلام عبد الشافي. المجلد ١. دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.
٢. أبو علي الحسن ابن سينا. الإشارات والتنبيهات. مصر: دار المعارف، ١٩٦٠.
٣. أبو يعقوب يوسف السكاكي. مفتاح العلوم. تحرير أكرم عثمان. بغداد: دار الرسالة، ١٩٨١.
٤. جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام. شذور الذهب. المجلد الاخيرة. مطبعة مصطفى الباني الحلبي، بلا تاريخ.
٥. شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. تحرير احسان عباس. المجلد ١. بيروت: دار الغريب، ١٩٩٣.
٦. طالب سيد هاشم الطبطباني. نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب. الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٤.
٧. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. الاقتراح في أصول النحو. تحرير عبد الحكيم عطية. المجلد ٢. دمشق: دار البيروتي،، ٢٠٠٦.
٨. عبد السلام المسدي. التفكير اللساني في الحضارة العربية. المجلد ١. الدار العربية للكتاب، ١٩٨١.
٩. عثمان بن عبدالرحمن أبو عمرو تقي الدين ابن الصلاح. طبقات الفقهاء الشافعية. تحرير محي الدين علي نجيب. المجلد ١. بيروت: البشائر الاسلامية، ١٩٩٢.
١٠. عمر بلخير. "نظرية الأفعال الكلامية وإعادة قراءة التراث العربي." الأثير، بلا تاريخ، الإصدار عدد خاص اشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب.
١١. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي. القاموس المحيط. المجلد ١. الأميرية، بلا تاريخ.
١٢. محمود أحمد نحلة. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٢.
١٣. مسعود صحراوي. التداولية عند العلماء العرب. بيروت: دار الطليعة، بلا تاريخ.
١٤. . "الأفعال الكلامية عند الأصوليين، دراسة في ضوء اللسانيات التداولية." مجلة الدراسات اللغوية، ٢٠٠٤، الإصدار ٢.

١٥. ملاوي صلاح الدين. "نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية." كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، بلا تاريخ.

١٦. هشام عبدالله خليفة. نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والاسلامي. المجلد ١. بيروت: لبنان، ٢٠٠٧.

References

1. Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Tusi al-Ghazali. Al-Mustasfa. Edited by Muhammad Abd al-Salam Abd al-Shafi. Volume 1. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1993.
2. Abu Ali al-Hasan ibn Sina. Al-Isharat wa al-Tanbihat. Egypt: Dar al-Ma'arif, 1960.
3. Abu Ya'qub Yusuf al-Sakkaki. Miftah al-'Ulum. Edited by Akram Uthman. Baghdad: Dar al-Risalah, 1981.
4. Jamal al-Din Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Hisham. Shudhur al-Dhahab. The final volume. Mustafa al-Bani al-Halabi Press, no date.
5. Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Hamawi. Mu'jam al-Udaba' Irshad al-Arib ila Ma'rifat al-Adib. Edited by Ihsan Abbas. Volume 1. Beirut: Dar al-Gharib, 1993.
6. Talib Sayyid Hashim al-Tabatabani. Nazariyyat al-Af'al al-Kalamiyyin bayna Falasafat al-Lughah al-Mu'asirin wa al-Balaghiyyin al-'Arab. Kuwait: Kuwait University Press, 1994.
7. Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti. Al-Iqtirah fi Usul al-Nahw. Edited by Abd al-Hakim Atiya. Volume 2. Damascus: Dar al-Bayruti, 2006.
8. Abd al-Salam al-Masdi. Linguistic Thought in Arab Civilization. Volume 1. Arab House for Books, 1981.
9. Uthman ibn Abd al-Rahman Abu Amr Taqi al-Din Ibn al-Salah. Classes of Shafi'i Jurists. Edited by Muhyi al-Din Ali Najib. Volume 1. Beirut: Al-Bashair al-Islamiyya, 1992.
10. Omar Belkhir. "Speech Act Theory and a Re-reading of the Arab Heritage." Al-Atheer, n.d., Special Issue, Proceedings of the Third International Conference on Discourse Analysis.
11. Majd al-Din Muhammad ibn Yaqub al-Fayruzabadi. Al-Qamus al-Muhit. Volume 1. Al-Amiriya, n.d.

12. Mahmoud Ahmad Nahla. New Horizons in Contemporary Linguistic Research. Cairo: Dar al-Ma'arif, 2002.
13. Masoud Sahrawi. Pragmatics among Arab Scholars. Beirut: Dar al-Tali'a, n.d.
14. " .Speech Acts among the Jurists: A Study in Light of Pragmatic Linguistics." Journal of Linguistic Studies, 2004, Issue 2.
15. Malawi Salahuddin. "Speech Act Theory in Arabic Rhetoric." Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences, n.d.
16. Hisham Abdullah Khalifa. Speech Act Theory between Modern Linguistics and Linguistic Studies in the Arab and Islamic Heritage. Vol. 1. Beirut, Lebanon, 2007.